الذاتي والموضوعي في اللسانيات الغربية

الباحث على عبد الكاظم حميد

جامعة البصرة كلية الآداب

pgs.ali.abdalkazim@uobasrah.edu.iq

أ.د ضمير لفتة حسين

جامعة البصرة كلية الآداب

dhameer.hussein@uobasrah.edu.iq

الملخص :

إنّ مقولة الذاتي والموضوعي هي بالأصل مقولة فلسفية طُبِعَتْ بها الفلسفات القديمة والحديثة ، حيث كلٍ منها أخذت منحى يختلف عن الأخرى فمنها ما كانت ذاتيةً وأخرى موضوعيةً ، أو قل شطر من الزمن كانت فلسفات ذاتيةً إذ إنها تبحث عن الوجود وصفاته وخصائصه ومنه الوجود الإنساني .

وقد أخذت مقولة (الذاتي والموضوعي) موقعها الرئيس في النظرية الإبستمولوجيا ، فأصبح الذاتي والموضوعي يُعْنى بكيفية اكتساب المعرفة أو حصولها وإمكانها مما يعني ذلك إن العلم بدأ باتجاه الفصل بين القضايا او بين القضايا والإنسان لا سيما بعد نشوء النظرية البنيوية التي جعلت البنية الأساس والمحور الذي تدور عليه العلوم كلها سواءٌ منها الطبيعي أمْ الإنساني.

الكلمات المفتاحية : الذاتي ، الموضوعي ، المنهج التجريبي المنهج العقلي .

Subjective and objective in Western linguistics

Ali Abdul Kadhim Hamid/ University of Basra, College of Arts

pgs.ali.abdalkazim@uobasrah.edu.iq

Prof. Dr. Dhamir Lafta Hussein / University of Basra, College of Arts

dhameer. hussein@uobasrah.edu.iq :

ASBSTRACT :

The saying of the subjective and the objective is essentially a philosophical saying that characterized ancient and modern philosophies, as each of them took a different approach from the other. Some of them were subjective and others were objective, or at least for a period of time they were subjective philosophies, as they search for existence, its attributes, and characteristics, including human existence.

The saying (subjective and objective) took its main position in epistemological theory, and the subjective and objective became concerned with how knowledge is acquired or attained and its possibility. This means that science began towards separating issues or between issues and humans, especially after the emergence of

المقدمة:

لم تكن اللسانيات لتنشأ كعلم مستقل له جذوره وأصوله إلاّ لتأثرها بالعلوم الأخرى ، حيث إنه أصبح التداخل من شأن العلمية وإن كان ذلك مخالفاً للنظرية (إبستيمولوجية) التي تضع كلَّ علمٍ بحسب مادته وموضوعه ، إلاّ أنّ ذلك التداخل والتفاعل سمةٌ علمية لاسيما بعد الثورات العلمية .

وقد كانت العلوم المختلفة من أجل الوصول إلى مبتغاها (المعلوم) لا تتحرج من الاستفادة من العلوم الأخرى التي يمكن أن تساعدها في الوصول إلى المعلوم.

ولعل أولى صور العلاقة بين اللسانيات والعلوم الأخرى هو إنّ اللغة أصبحت مركزاً لكثير من الدراسات لا سيما الفلسفية منها ، التي كانت تسيطر عليها فكرة الوجود والمعرفة إلاّ أنّ ذلك لم يدم طويلاً ، لا سيما على يد فريجة وذلك بعد أن ((أحدث ثورة أخرى ، وذلك عندما أزاح الإبستمولوجيا من قلب الفلسفة ووضع فلسفة اللغة أو نظرية المعنى بدلاً عنها))[1].

ولا نريد أن نذكر علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى والدخول في تفاصيلها فذلك مبثوث في كتب كثيرة يعد ذكرها تكراراً ، إلاّ أني أريد أنْ أناقش مسألة مهمة وهي فكرة (التجريب) أو (التجريبي) وذلك تماشياً مع فكرة البحث حيث إنه يناقش الأفكار لا التفاصيل.

وقبل الدخول لبيان مفهوم المنهج التجريبي أو بتعبير أدق هل اللسانيات تخضع للتجربة ؟ أو هل المفاهيم اللسانية قابلة للتجربة ؟ لابدّ أن نذكر ما له علاقة بالأسئلة التي ذكرناها وهي قضية (الموضوعي والذاتي) في الفكر اللساني الغربي.

الذاتي والموضوعي في اللسانيات

لذلك فأُولى خطوات تحقق الصفة العلمية هي اعطاء المفاهيم مثل الصدق والصحة وهي المعرفة العامة صفة الموضوعية وانعزالها عن التمثلات الذاتية[2].

وبهذا الإنعزال تتحقق الصفة العلمية حيث لم تقتصر هذه الصفة على العلوم الطبيعية أو المنطقية ، بل غطت مساحات واسعة من العلوم الاخرى كعلم الإجتماع وعلم النفس وغيرها ، ولا يعني ذلك أن مجرد الإنعزال تتحقق الصفة العلمية بل لها خطوات تتحقق وفق تصوراتٍ معينة.

ووفق هذا التصور ينبثق منهجان يسيران معا في تحصيل المعرفة ، وهذانِ المنهجان ينقسمان وفق الذاتي والموضوعي إلى :

[1] - البراجماتية الجديدة فلسفة ريتشارد رورتي ، صلاح اسماعيل : 141

[2] - currie . G frege; An Introduction To His philosophy, 1982,p.13

1ـ المنهج التجريبي :

وهذا المنهج ينطلق من مسلمة تعد انعطافة كبرى في المنهجية العلمية حيث يركز هذا المنهج على أنّ ((التجربة هي المصدر الوحيد لكل معارفنا))[1].

ويبدو أنّ انطلاق هذا المنهج كان نتيجة التطور العلمي للعلوم الطبيعية التي اعتمدت على الأشياء المادية والظواهر المادية ، حيث إن الحس أو الحواس أداة معرفية تساعد المنهج التجريبي لأداء مهامه.

وإذا كانت الحواس لها مدخلية أو وسيلة للتجربة فإن ذلك يعني أن تلك العلوم تؤثر بأشياء خارجية ، وهذا ما أدى إلى رفض كلّ معطى مسبق للمعارف ، فكل شيء يتوقف على التجربة ، وإن المعارف البشرية تبدأ من التجربة ؛ لأنهم يرون الإنسان لا يستغني في بناء قاعدة او حكماً إلاّ من خلال المعطى التجريبي.

لذلك كان من الضروري عندهم الخضوع للتجربة في بناء المعارف واطلاق الأحكام ، وتنشأ هذه الضرورة من أمرين :

1ـ تحديد طاقة الفكر البشري بحدود الميدان التجريبي ، وحينها يصبح من العبث أنْ نبحث في مسائل الميتافيزيقية أو ما وراء الطبيعة.

2ـ انطلاق السير الفكري من الخاص إلى العام ، ومن الحدود التجربة الضيقة إلى القوانين الكلية ، ومن الحقيقة الجزئية إلى المطلقة وهذا ما يساعد على الكشف عن حقائق موضوعية عامة[2].

لذلك من نتائج التجربة في العلوم هي :

ـ الموضوعية: التي تعمل على عزل العلوم عن المؤثراتها الخارجية وتعمل بشكل مغلق كما هو الحال في العلوم الطبيعية لا سيما اللسانيات.

ـ التجريد :وهذا المبدأ هو نتيجة الموضوعية ، إذ يقوم بعزل الأشياء عن خواصها المادية وعزلها وتنظيمها، وهذا المبدأ هو ملمح تجريبي يتأسس على الانتقاء والإهمال أو التناسي[3] ، مما يعني أنه يخلق لنا سمة عامة مجردة مثل فكرة (النسق) في العلوم لا سيما اللسانية منها .

فالنسق من ثمار التجريد الذي يتصف بانه يقوم بتقريب مفاهيم مشتتة ومتنوعة ولكنها تدور حول موضوع معين ، فيجعل منها أفكاراً ومفاهيم تخص موضوعاً معيناً وتتصف تلك المفاهيم بأنها تجريدية.

---

[1] – نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا) ، روبير بلانشيه ، تر، حسن عبد الحميد ،1986 : 117

[2] – ينظر : فلسفتنا ، محمد باقر الصدر، دار التعارف، ط3: 116 – 117

[3] – ينظر : الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة في ابستيمولوجيا اللسانيات : 20

وعليه يمكن تصور المنهج التجريبي أنه قائم على أسس ثلاثة مهمة في تكوينه وكلها قائمة على أساس تجريبي ، والأسس هي :

1. الموضوعية .

2. التجريد

3. الماهية أسبق من الوجود.

2 – المنهج العقلي :

وهذا المنهج يؤمن بقضية أساسية وهي إنّ الإنسان مزود بمعارف قَبْليةٍ تساعده على فهم الأشياء وتسمى عادة (البديهيات) ، والتجربة ضمن هذا المنهج تُعد أداة مساعدة أو وسيلة فهم لكنها لا تعد مصدراً معرفياً يمكن أن تنشأ عنها المعرفة وسبب ذلك وجود المعارف الأولية التي زُوّد بها الإنسان منذ الولادة .

وأهم النتائج التي تترتب وفق المنهج العقلي :

- المقياس الأول للتفكير البشري هو المعارف الأولية الضرورية ، فهي الركيزة الأساسية التي لا يمكن أنْ يستغني عنها الإنسان ، وحينئذ يجب أنْ يقاس صحة كل فكرة أو عدم صحتها على ضوء تلك المعارف، ويكون ميدان المعرفة البشرية أوسع من حدود الحس أو التجربة ؛ لأن ذلك يزود الإنسان بطاقات تتناول ما وراء المادة من حقائق وقضايا لا سيما الميتافيزيقيا التي لها مركزية في هذا المنهج.
- السير الفكري في رأي العقليين يتدرج من القضايا العامة إلى قضايا أخص منها من الكليات إلى الجزئيات[1].

لذلك فالمنهج العقلي حدوده أوسع من التجريبي ، ولسنا بصدد إثبات أي المنهجين أحق ؟ بقدر ما يتعلق الأمر بالذاتية التي هي قبال الموضوعية التي هي من صنائع التجريب.

وإذا كان المنهج العقلي يتضمن معارف أولية أو بديهية فإن ذلك يعني أنها داخلية أو بتعبير آخر (ذاتية) ،و تعني الذاتية بانها هي التي ((تتحدد وحدة نفسية تتعالى على مجموع التجارب المعيشة التي تؤلف بينها والتي تضمن محايثة الوعي))[2].

مع إنّ المحايثة تقوم بعزل الأشياء عن المؤثرات الخارجية ، وهي من سمات النسق إلاّ أنّ محايثة الوعي في المنهج العقلي تعطي للوعي سلطةَ التعالي ؛ لأنه يمثل الذات أو الذاتية.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الذاتية فإنها تختلف عن الأنانية (أنا) ، فهي في المنهج العقلي تعني محورية الأنسان ومشاركته في بناء المعرفة بما زُوّد به من معارف ومفاهيم تساعد على نماء المعرفة.

[1] - ينظر : فلسفتنا : 114- 115

[2] - لسانيات الخطاب الاسلوبية والتلفظ والتداولية , صابر الحباشة ، دار الحوار ، ط1 ، 2010: 137

لذلك فالذاتية حينما يتم تمثيلها فإنها تتخذ صوراً ثلاثاً ك

- إن المرء يمتلك تمثلاً ذاتياً أي الذاتية تنتمي إلى محتوى وعي الشخص
- الوعي يدلّ على وجود مالك لتلك التمثلات ، فلا تمثل ذاتي من دون وعي الشخص .
- التمثل الذاتي ينتمي لشخص واحد فقط [1].

وبعد هذه المقدمة حول الموضوعية والمنهج الذي يتخذها وكذلك الذاتية وتمثلها المنهجي لنا أنْ نتساءل حول منهجية اللسانيات أو بتعبير آخر هل الفكر اللساني الغربي تجريبي أو ذاتي ؟ أو إنه يتراوح بينهما ؟ .

وعندما نريد الإجابة يتبادر إلى أذهاننا علاقة اللغة بالإنسان أو ما موقع المتكلم من هذه المسألة علما إننا نتجاوز فلسفة اللغة وحديثها عن اللغة كوجود او بنية وجودية.

قد يبدو من أول وهلة أن طرح السؤال حول علاقة اللغة بالإنسان شيئا قد يبدو غريباً بعض الشيء ؛ لإن اللغة أصبحت جزءاً اساسيا بالنسبة للإنسان.

لكن هذا الطرح متأتٍ من خلال ما انتجته المدارس اللسانية التي تناولت اللغة ماهيتها, طبيعتها , علاقتها بالأفكار.

وقد يبدو للقارئ أن طرح مثل هذه الاشكالية لامعنى لها ولا يجدي البحث شيئا, لكن في حقيقة الامر عندما نبحث عن أصول هذه الاشكالية يفتح لنا آفاقا كثيرة تعيننا على فهم اللغة في الفكر اللساني الغربي.

فعلاقة اللغة بالإنسان هل هي ضرورية أو جزء تكويني في الانسان , أو إنها مجردة ليست ذاتيةً, فهي موضوع مستقل . وذا كان كذلك فيمكن النظر اليها بانها موضوع مستقل يمكن دراسته دراسة مستقلة عن متكلمه , أي تكون كبقية العلوم الأخرى التي تدرس وفق مقاربة طبيعية تخضع للمنهج التجريبي

وهذا ما حدا بالمناهج اللسانية بعضها النظر الى اللغة كموضوع مستقل عن متكلمه ومن هنا نشأت فكرة النسق في اللسانيات البنيوية لاسيما عند سوسير الذي نظر الى اللغة كنسق مجرد لا علاقة له بمتكلمه. وبعضها الاخر نظرت الى اللغة كصفة ذاتية يتمتع بها المتكلم ان لم نقل انها عضو بيولوجي كبقية الاعضاء الاخرى .

وإذا كانت اللسانيات ظهرت كعلم مستقلٍ في ظل التطورات العلمية الهائلة ، وكذلك في ظل ظهور البنيوية فإنها أخذت الكثير وتأثرت بالتطورات العلمية لا سيما البنيوية التي تبنت اللسانيات منهجها لا سيما في تأكيدها على البنية ومركزيتها وتجردها عن المؤثرات الاخرى.

عندما تريد ان تتحدث عن البنيوية اللسانية , فلاشك ان ذهنك يذهب الى المذهب الفلسفي الذي تتبناه البنيوية , والتزمت منهجه وأصوله , وهو امر لاتكاد اللسانيات البنيوية تنفك عنه.

وهذا الامر يؤكد لنا أنّ ما تؤمن به البنيوية الفلسفية آمنت به اللسانيات البنيوية في ايمانها بالكل لذلك ((ان المقولة الاساسية في المنظور البنيوي ليست هي مقولة الكينونة , بل مقولة العلاقة)) [2]

[1] - ينظر : إتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة ، عصام زكريا جميل : 313

[2] - البنيوية فلسفة موت المؤلف ، روجيه غارودي ، ترجمة ، جورج طرابيشي ، دار طليعة، ط1 ، 1979: 13

فالبنيوية لا تنطلق من الجزء بل من الكليات التي تنبني وفق العلاقات بين الاجزاء ليكون النسق العام او النظام الكلي , بعيداً عن الذاتية والكينونة وإن كان هذا المصطلح (الكينونة) يحمل في طياته أبعاداً فلسفية ومنطقية الا اننا نفهم منه الذاتية اي ذاتية الانسان.

وكذلك تؤكد هذه المقولة (مقولة العلاقات) ابتعاد العلوم المعرفية عن الانسان , وما يتعلق به من العلوم الميتا فيزيقية , وكذا الشعور والارادة وما يتعلق بشكل عام بالإدراكيات او الاستنباطية القائمة على أساس التأمل الروحي, لتؤكد بشكل أو بآخر الموضوعية التي اتسمت بها العلوم العصرية التي اتخذت منهجا علميا في دراسة مادتها بعيدا عن الاغراق بالطبيعة الفردية التي كانت منطلقا اساسيا ومحوريا للعلوم الفلسفية وغيرها.

يرتبط موضوع (موضوعية اللغة) واستقلالها عن الفرد في الفكر اللساني لدي سوسير بمقولة (النسق), فهي أمر محوري جوهري في معرفة اللغة عنده. وكذا الامر في معرفة دراسة اللغة ومجالها الانسان او خارجه.

ولا تبتعد هذه المسألة كذلك عن المناهج والفكر اللساني ومقاربته الطبيعية و وجعل اللغة كعلم مستقل عن الامور الميتافيزقية, والامر ذاته لا يبتعد عن تأثر تلك المناهج القائلة بموضوعية اللغة واستقلالها بالوضعية المنطقية في الجانب الابستيمي (المعرفي), فمسألة تأثرها باتت أمراً متفقا عليه كل من درس اللسانيات .

فكل هذه الامور مجتمعة هي التي أثرت على دي سوسير في نظره الى اللغة بانها مستقلة عن الفرد, واصبح أمر استقلاليتها علما له مبادؤه, وهوما عرف بالمقاربة الطبيعية للغة.

لعل ما ذكره سوسير في محاضراته يؤكد هذا الامر, فاللغة عنده قسمان ((قسم أول أساسي ,وموضوعه اللسان الذي هو مجتمعي في ماهيته ومستقل عن الفرد....))[1]

وهذا القسم الاول يرتبط ايما ارتباط بالنسق, والنسق لم مجرد تسمية تطلق على اللسان, بل هو نظام معرفي مجرد يهتم ((ببناء اللغة كنسق مجرد))[2]

ولعل سوسير لم ينفصل عن ثنائياته في فكره اللسانياتي حينما عد اللسان منعزلا عن الفرد في حين عد الكلام مرتبطا بالفرد و وهذا ما يؤكد اصوله الفكرية وربما الفلسفية التي تمتد جذورها الى الوضعية المنطقية , وهو ما يفسر لنا تأثر اللسانيات بشكل عام وسوسير خاصة بالوضعية المنطقية و وهذا ما ذهب اليه كلود حجاج بان النظريات اللسانية قلما تكون خالصة او بريئة[3] من تاثرها بالصيحات العلمية التي سادت تلك المرحلة.

فاللسان عند سوسير مقاربة طبيعية تسير وفق مبدا الملاحظة واكتشاف القوانين العامة بمعزل عن منتج الكلام وكان الهدف من ذلك بناء بنية او نظام على غرار ما فعلته العلوم الطبيعية الاخرى كالفيزياء والكيمياء والعلوم البيلوجية وغيرها من العلوم الاخرى.

وهذا ما يؤكد الدور البارز للمنهج في تأثيره على بناء تلك العلوم ونموها وتطورها وكذلك الروح الثورية التي سيطرت على علماء تلك الفترة في عدم اقتناعهم بالنظرية التي سادت العصور الساحقة ولازالت مستمرة في البحث العلمي لاسيما البحث اللغوي حيث كنت التأريخية منهجا مسيطرا على العلوم اللغوية في سبيل فهم اللغة وعد ذلك المنهج السبيل الوحيد لفهم اللغة ،إلاّ أنّ المنهج التأريخي بدأ بالأفول على يد سوسير اللغوي المشهور

[1] - محاضرات في علم اللسان العام دي سوسير ، ترجمة ، عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق، 2008 : 29

[2] - النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، ماري آن بافو ، جورج إلياس رفاتي ، تر محمد راضي، ط1 ،2012: 130

[3] - ينظر : إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية ، كلود حجاج ، تر، رضوان ظاظا، دار طليعة ، ط1 ، 2003: 217

الذي أفاد كثيراً من المنهجيات العلمية التي ظهرت في ذلك العصر ، وكان نتيجة ذلك إنّ ((الدراسات اللغوية الرائدة التي قام بها فرديناند سوسير في السنوات المبكرة من القرن الحالي والتي تعتبر الأساس الأول للبنيوية اللغوية أفادت بالدرجة الأولى من مبادئ المذهب التجريبي...))[1].

ولم يقتصر تأثير التجريبية وعزل اللغة واتخاذها موضوعاً مستقلاً على البنيوية السوسيرية ، بل أفادت من ذلك النظرية (الغلوسماتيكية) على يد هلمسلاف التي انطلقت من مسلمة أساسية تؤكد التجريبية وهي البحث عن الثبات ، ومبدأ الثبات يستبعدُ التغيرات والتقلبات التي تحدث للنظرية اللسانية.

لذلك فهم يستبعدون بحسب تعبيرهم (الإنسانوية) ؛ لأنّ ((الظواهر الإنسانية على العكس من الظواهر الطبيعية غير متواترة ، فلا يمكنها لهذا السبب نفسه كما الظواهر الطبيعية أنْ تخضع لمعالجة دقيقة وتعميمية))[2].

إذا أردنا أنْ نبيّن الثوابت التي تسير عليها اللسانيات والتي تعد من تأثيرات التجريبية فتتكون من :

- الثبات : وهو مبدأ تجريبي ؛ لأنه يأتي بعد فحص المادة واستقرائها وتحليل أجزائها.
- الشمولية : وتنطوي على الوصف الشكلي للنظام الداخلي أو العلاقات التي تترابط لتكون منهجاً شاملاً ، وتعد الشمولية منهجاً علمياً بحسب وصف هلمسلاف لها إذ يرى أنّ ((الشمولية مكتفية بذاتها ، بنية نسيج وحدها))[3] ، لذلك فهي تستبعد النظر لإلى اللغة بعدها خليطاً من الظواهر غي اللغوية (النفسية ، بيولوجية ، الفيزيولوجية...) فكل ذلك لا يحققُ صفةَ العلمية.

- الملائمة : أي الأساليب الملائمة لبناء النظرية ، وتشمل المواد الموصوفة جميعها وهذا المبدأ يتعلق بـ(الشمولية) إذ يعطي النظرية اللسانية صفةَ الواقعية.

- الإعتباطية : وهو مبدأ أثبتته النظرية اللسانية منذ ظهورها على يد سوسير ، وتبناه اللسانيون الذين جاءوا بعده ، و لا تعني الإعتباطية الفهم الساذج الذي تبنّاه (سبيط النيلي) في كتابه (اللغة الموحدة) والذي يعني عنده أنّ حروف الكلمة لا تدل معناها أو ليس هناك ملازمة بين الحروف والمعنى كما إنّه (الإعتباط) وفق الفهم اللساني لا يقابل القصد أو بل الإعتباطية تساعد النظرية اللسانية أن تكون خالصة مستقلة عن تحققها وفق الخبرات الإنسانية.

مضاف إلى أنّ الإعتباط يجعل النظرية اللسانية مستقلة ، كذلك يسمح لها ((بالتنبؤ بالإمكانات إلاّ أنه لا يقول شيئاً عن تحققها))[4].

والمنهج اللساني وفق هذه الثوابت يجعل منه ((تجريبي ضرورة ، واستنتاجي ضرورة))[5].

---

[1] - المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، 1998 ، : 158
[2] - مداخل لنظرية اللغة ، هلمسلاف : 25
[3] - المصدر نفسه : 22
[4] - المصدر السابق : 33
[5] - المصدر نفسه : 31

وبهذين الركنين تتشكل النظرية اللسانية فهي من حيثُ إنها تقدم معطيات تجريبية، كذلك إنها تقدم معطيات استنتاجية وهلم جراً في المفاهيم اللسانية الأخرى فهي على الرغم من تبنيها منهجاً يوحي أنه عقلي إلاّ أن ذلك لا يعني انفصالها عن النزعة والمعطيات التجريبية ، وتتمثل ذلك بالكليات والعموميات والتجريد والنسق وغير ذلك.

يُضاف إلى ذلك أن تفسير اللغة والعقل تفسيراً مادياً كما هو الحال عند تشومسكي أو عند اللسانيات الإدراكية يعد مسايرة للمنهج التجريبي في بناءالمعرفة اللغوية المجردة .

كما إنّ اشتراك الفكر اللساني والتزامه صفة (التجريد) و (النسق) هو الآخر يؤكد الصفة العلمية والتجريبية ، وابعاد كل ما هو خارج اللسان أو ما يمثل الغيب (الميتافيزيقيا) ، لذلك تبنى الفكر اللساني المقاربة الطبيعية بمعزل عن الإيحاءات الغيبية ، وكذلك بعيداً عن المتطلبات المسبقة التي تفارق المعايير المألوفة المُوجِهة للبحث العلمي[1] ، وهكذا أصبحت اللسانيات فيما بعد مقاربةً طبيعيةً لا سيما في عهد تشومسكي وما بعده ، حيث اتضحت بشكل جلي مقاربتها الطبيعية والعلمية وتفاعلها مع العلوم الأخرى التي اتخذت التجربةَ منهجاً لها .

ولا يفهم من التجربة أنها تمتلك صفة الوحدوية في العلوم كلها ، بل تختلف من علم لآخر فلا يعقل القول بأن التجربة في العلوم الفيزيائية هي نفسها في العلوم اللسانية ، لكن يمكن اجمال المشترك بين العلوم لا سيما اللسانيات فيما يخص التجربة إنها :

- لا تؤمن بالأفكار المسبقة التي هي من خصائص المنهج العقلي.
- لا تؤمن بالمنهج الميتافيزيقي أو الماورائي.
- عزل الموضوع عن ظاهرته أو منتجه أو عن ذاته ، فلم تكن ذات الشيء موضوعاً لتلك العلوم بل خصائصه وصفاته ، كي لا يكون العلم ذاتية أي يتأثر بالقضايا النفسية وغيرها التي لا تتسم بصفة الثبات.

[1] - ينظر : آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن : 217

المصادر :

- : إتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة ، عصام زكريا جميل
- الإنسان في الفلسفة اللسانية قراءة في ابستيمولوجيا اللسانيات ، أنفال جاسم ، ط1 ، 2020 م
- إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية ، كلود حجاج ، تر، رضوان ظاظا، دار طليعة ، ط1 ، 2003: 217
- البراجماتية الجديدة فلسفة ريتشارد رورتي ، صلاح اسماعيل ، ط1 ، دار رؤية 2019م .
- البنيوية فلسفة موت المؤلف ، روجيه غارودي ، ترجمة ، جورج طرابيشي ، دار طليعة، ط1 ، 1979م
- - دراسة النحو العربي في ضوء الغاية المعرفية ، أحمد رسن ، ط1 2013
-
- : فلسفتنا ، محمد باقر الصدر، دار التعارف، ط3: 116 - 117
- :
-
- لسانيات الخطاب الاسلوبية والتلفظ والتداولية , صابر الحباشة ، دار الحوار ، ط1 ، 2010: 137
- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، 1998 ، :
- مداخل لنظرية اللغة ، هلمسلاف ، ترجمة يوسف إسكندر ، ط1 ، 2018

- محاضرات في علم اللسان العام دي سوسير ، ترجمة ، عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق، 2008 م
- نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا) ، روبير بلانشيه ، تر، حسن عبد الحميد ،1986 : 117
- النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، ماري آن بافو ، جورج إلياس رفاتي ، تر محمد راضي، ط1 ،2012م
- النحو العربي في ضوء المذهب الذاتي في نظرية المعرفة ، علي جاسب الخزاعي، ط1 ، 2016

مصادر اجنبية :

currie . G frege; An Introduction To His philosophy, 1982,